باكو تستقوي بأنقرة وتتمسك بالحسم العسكري مع يريفان

فرنسا قلقة من رسائل تركيا «الحربية» حول ناغورني قره باغ

يقوض تصعيد الرئيس الأذري إلهام علييف الأربعاء المساعي الدولية لتهدئة التوتر مع أرمينيا في إقليم ناغورني قره باغ المتنازع عليه، ما يرجح استمرار المعارك في وقت يخشى فيه مراقبون من تدويل الصراع وتدخل جيوش قوى أجنبية في الأزمة، ما يقوض أمن منطقة القوقاز الاستراتيجية.

تحشيد ينذر بتوسع نطاق المواجهة

موسكو – تدور المعارك الدامية بين أذربيجان والانفصاليين المدعومين من أرمينيا في منطقة ناغورني قره باغ عند تقاطع مناطق نفوذ قوى عظمى متنافسة، فيما يعرقل استقواء باكو بالدعم التركي وتمسكها بالحسم العسكري مع يريفان الجهود الدولية لتهدئة التوتر.

وأعلن رئيس أذربيجان إلهام علييف أن بلاده لن توقف عملياتها العسكرية في منطقة قره باغ المتنازع عليها مع أرمينيا ما لم تتم "استعادة وحدة أراضيها".

وشدد علييف، في كلمة ألقاها الأربعاء، على أن المفاوضات بشأن قره باغ لم تكن مجدية وليست هناك أي حاجة لدعوات جديدة إلى الحوار، مبديا عزم أذربيجان على "استعادة وحدتها الترابية".

وذكر رئيس أذربيجان أن جيش بلاده تمكن من إحراز نجاحات ميدانية خلال عملياته الأخيرة في المنطقة المتنازع عليها، مضيفا أنه ليس بإمكان أحد إجبار القوات الأذرية على الانسحاب من المواقع التي سيطرت عليها، معربا عن امتنانه لتركيا ورئيسها رجب طيب أردوغان شخصيا.

إيمانويل ماكرون

أقول لأرمينيا والأرمن إن فرنسا ستقوم بدورها

إلهام علييف

لن نوقف عملياتنا العسكرية في منطقة قره باغ

ومنذ استئناف المواجهات المستمرة إلى الآن أعربت تركيا عن دعمها التام لحليفها الأذربيجاني ما يثير مخاوف من تدخل مباشر للجيش التركي.

واتهمت أرمينيا تركيا بإسقاط إحدى طائراتها بمقاتلة تركية متمركزة في أذربيجان وبدعم باكو بمرتزقة سوريين وخبراء عسكريين وطائرات مسيرة وهو ما تنفيه أنقرة.

وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان وناشطون آخرون بأن تركيا نقلت عناصر تابعة لفصائل المعارضة المسلحة السورية إلى أراضي أذربيجان على خلفية التصعيد العسكري مع أرمينيا.

وقال المرصد إن "دفعة من مقاتلي الفصائل السورية الموالية لأنقرة وصلت إلى أذربيجان، حيث قامت الحكومة التركية بنقلهم من أراضيها إلى هناك".

وأوضح المرصد أن هذه الدفعة "وصلت الأراضي التركية قبل أيام قادمة من منطقة عفرين شمال غربي حلب... دفعة أخرى تتحضر للخروج إلى أذربيجان، في إطار الإصرار التركي على تحويل المقاتلين السوريين الموالين لها إلى مرتزقة".

وتداول ناشطون أرمن مقطع فيديو يوثق حركة مكثفة لمسلحين يرددون هتافات باللغة العربية على متن عربات قيل إنها تتجه إلى جبهات القتال في صفوف أذربيجان ضد القوات الأرمنية.

وقال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الأربعاء إنه "قلق" إزاء التصريحات "الحربية" التي تطلقها تركيا بشأن ناغورني قره باغ.

وأضاف ماكرون خلال مؤتمر صحافي من العاصمة اللاتفية ريغا "لقد لحظت التصريحات السياسية لتركيا، والتي أعتقد أنها غير مسؤولة وخطيرة"، مؤكدا "تبقى فرنسا قلقة بشدة إزاء الرسائل الحربية التي أطلقتها تركيا خلال الساعات الماضية، والتي ترفع في جوهرها أي قيد أمام أذربيجان فيما قد يؤول إلى استعادة السيطرة على شمال قره باغ وهذا ما لن نقبل به".

وأكد أنه سيجري محادثات مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين ومع الأميركي دونالد ترامب الخميس، قبل أن يعرض الوضع أمام المجلس الأوروبي، معلنا "أقول لأرمينيا والأرمن إن فرنسا ستقوم بدورها".

والأربعاء، دعت الخارجية الروسية، في بيان لها، الأطراف المتنازعة إلى عدم استخدام الإرهابيين والمرتزقة الأجانب في الصراع، قائلة إن أفرادا من ميليشيا غير قانونية من سوريا وليبيا يجري إرسالهم إلى قره باغ وهو ما أكده المرصد السوري لحقوق الإنسان. ومنذ انهيار الاتحاد السوفيتي تقيم روسيا علاقات جيدة مع جمهوريتي أرمينيا وأذربيجان السوفيتيتين السابقتين حتى أنها تمدهما بالسلاح.

ويقول غيلا فاسادزي المحلل الجورجي "تستفيد موسكو من ركود النزاع في قره باغ مع اندلاع أعمال العنف بين حين وآخر، القادرة على الحفاظ على نفوذها فيها ككحم".

وشدد الرئيس الروسي على ضرورة وقف إطلاق النار، لكن هذا الموقف الروسي "مهدد" بدعم أنقرة المتنامي لباكو القادر على "إطاحة توازن القوى".

ويثير تسليم موسكو لأسلحة "أكثر تطورا" ليريفان، العضو في تحالف عسكري مع روسيا ضمن المعاهدة الأمنية الجماعية، استياء باكو.

وانتقد الرئيس الأذربيجاني هذا "التفضيل الروسي لأرمينيا" إلا أن لموسكو "أوراقا عديدة للمفاوضات" بفضل علاقات اقتصادية تربطها بيريفان وباكو حيث أن للطرفين جالية مهمة في روسيا.

وترغب إيران أيضا الواقعة على حدود الجانبين في أن تضطلع بدور الوساطة، لكنها مازالت بعيدة عن الحصول على هكذا دور.

ولا تثق أذربيجان البلد الشيعي كإيران لكنه علماني، بتوجه طهران الديني وطموحاتها الإقليمية. وفي المقابل تنظر إيران بريبة إلى العلاقات التي تقيمها باكو مع الأقلية الأذربيجانية المقيمة في شمال إيران خوفا من الحركات القومية. كما لا ترى طهران بعين الرضا التعاون العسكري بين إسرائيل وأذربيجان.

ولهذه الأسباب يراهن النظام الإيراني على علاقة مميزة مع الأرمن المسيحيين، وتشارك في تطوير البنى التحتية للطرق والغاز للمساهمة في انفتاح المنطقة الأرمنية.

وحذرت قوى الأمن الداخلي الإيراني الإثنين أذربيجان وأرمينيا من سقوط أي قذائف هاون بالخطأ قرب الحدود الإيرانية خلال الاشتباكات الجارية بينهما.

وقال نائب قائد قوى الأمن الداخلي الإيراني العميد قاسم رضائي، في تصريح صحافي، إن "أحد مطالبنا الجادة كبلد جار للبلدين هو حل وتسوية القضية عبر المفاوضات".

وحول اشتداد الاشتباكات بين البلدين، أكد المسؤول الإيراني رضائي "نحن بطبيعة الحال نحذر بألا يتم خلال تبادل النيران إطلاق أي قذيفة نحو أراضينا.. لقد وقعت قذيفتا هاون قرب حدودنا عن طريق الخطأ وقمنا بتنبيههم على ذلك ونأمل بإرساء الاستقرار في هذه المنطقة".

ودعت العواصم الغربية الرئيسية إلى وقف الأعمال القتالية. وتساهم فرنسا والولايات المتحدة منذ نحو 30 سنة في حل النزاع كقادة مجموعة مينسك مع روسيا، لكن جميع المحاولات باءت بالفشل حتى الآن.

ويتأثر الرأي العام الأميركي والفرنسي بالجالية الأرمنية الكبرى التي تعيش في كل من البلدين.

لكن ثمة أيضا اهتماما يتعلق بموارد الطاقة بالنسبة إلى الغربيين الذين يحصلون جزئيا على حاجاتهم من أنابيب الغاز المرتبطة بأذربيجان الغنية بالمحروقات أو يستكشفون حقولا فيها.

ويؤكد مراقبون أن الغربيين منذ سنوات "لا يمارسون ضغوطا على يريفان وباكو لأن نزاعهما ليس على قمة جدول أعمالهم"، فيما يبقى أن نرى ما إذا كان تصاعد العنف سيؤدي إلى زيادة النشاط الدبلوماسي.

وتقول أوليسيا فارتانيان، من المجموعة الدولية للأزمات، إن السبب الأساسي لتجدد الاشتباكات هو غياب الوساطة الدولية، على الرغم من اندلاع مواجهات دامية في يوليو، ليس في قره باغ بل على الحدود الرسمية بين أرمينيا وأذربيجان.

وتضيف "جيّش القتال في يوليو النفوس وصدرت في البلدين دعوات للحرب، للأسف لم يتم احتواؤها بوساطة دولية".

البابا فرنسيس في مرمى الانتقادات الأميركية بسبب الصين

روما – دعا وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو في روما الأربعاء البابا فرنسيس إلى التحلي بـ"الشجاعة" لمحاربة الاضطهاد الديني ولاسيما في الصين الذي يستعد الفاتيكان لتجديد اتفاق معها حول تعيين أساقفة.

وقال بومبيو في ندوة بحضور الأسقف البريطاني بول غالاغر المكلف بعلاقات الفاتيكان مع الدول الأخرى، "أدعو كل القادة الروحيين إلى التحلي بالشجاعة لمواجهة الاضطهاد الديني لجماعاتهم".

وأضاف "على الزعماء الروحيين المسيحيين الدفاع عن إخوتهم وأخواتهم" بعدما شن حملة شعواء على بكين متهما إياها بقمع الأقليات الكاثوليكية وأقلية الأويغور المسلمة.

ومضى بومبيو يقول "ما من بلد آخر مثل الصين تهاجم فيه حرية المعتقد" مستشهدا مرات عدة بالتزام البابا يوحنا بولس الثاني في الثمانينات ضد الكتلة السوفياتية باسم ما كان يصفه البابا البولندي بأنه "خطر على الحرية".

وأضاف "نتمنى أن تتحلى الكنيسة وكل الذين يؤكدون أننا مسؤولون أمام الرب في النهاية، بالجرأة الكافية في زمننا هذا".

وتشهد العلاقات بين الولايات المتحدة والفاتيكان توترا منذ التوقيع في سبتمبر 2018 على اتفاق تاريخي "مؤقت" بين الكرسي الرسولي وبكين حول تعيين أساقفة.

وسعى البابا إلى هذا الاتفاق لتوحيد صفوف الكنيسة الصينية المنقسمة بين رسمية وسرية، الأمر الذي يعطيه الكلمة الفصل في تعيين أساقفة صينيين. وقد اختير أسقفان بموجب هذا الاتفاق حتى الآن.

وكان بومبيو حمل مباشرة على دبلوماسية الفاتيكان قبل عشرة أيام وحض الفاتيكان على انتقاد الانتهاكات الدينية في الصين مطالبا بـ"شهادة أخلاقية".

وقال وزير الخارجية الأميركي في مقابلة مع مجلة "فيرست ثينغز" الأميركية المحافظة "الاتفاق بين الصين والفاتيكان لم يحم الكاثوليك من ممارسات الحزب الشيوعي".

وعلّق الأسقف غالاغير على هامش الندوة أن الفاتيكان "تلقى ببرودة" هذه التصريحات، خارجا عن تحفظه الاعتيادي. ورأى غالاغر أن أقوال بومبيو العلنية قبل زيارته تتنافى و"قواعد الدبلوماسية".

وقال الأسقف إن بومبيو لن يلتقي البابا مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الأميركية، حيث سيلتقي الخميس المسؤول الثاني في الفاتيكان الكاردينال بيترو بارولين.

وعشية وصول مايك بومبيو، رد مستشار مقرب من البابا فرنسيس على وزير الخارجية الأميركي من دون مواربة معتبرا أن الأميركيين "ينبغي ألا يتدخلوا في علاقاتنا مع الصين".

وأكد الكاردينال أوسكار ماراديغا من هندوراس لصحيفة إيطالية بأن "التدخل ضرب من الجنون. يبدو لي أن القيادة الأميركية الراهنة تتحرك فقط على خلفية الانتخابات الأميركية. يسعون إلى إعادة انتخاب دونالد ترامب ويتصرفون متبعين هذا المنطق فقط".

ويقول ماسيمو فايولي المؤرخ وعالم اللاهوت الإيطالي والأستاذ في جامعة فيانوفا في الولايات المتحدة إن الملف الصيني غير مهم جدا بل "ثمة مطاردة راهنا لأصوات الكاثوليك في الولايات المتحدة" من خلال هجوم غير مسبوق لوزارة الخارجية نشر بالتحديد في مجلة مسيحية معارضة جدا للبابا.

وأضاف الخبير "نشهد محاولة لتحويل شعور معين مناهض للبابا ومناهض للفاتيكان إلى أصوات لصالح ترامب".

ويفيد معهد "بيو ريسيرتش سنتر" أن الكنيسة الكاثوليكية الأميركية منقسمة بين المؤيدين للجمهوريين (غالبيتهم من البيض) والمؤيدين للديمقراطيين (من أصول أميركية لاتينية). وأصوات هؤلاء تعتبر حاسمة في كل انتخابات رئاسية أميركية.

وتحمل مجموعة محافظة جدا من الكاثوليك على البابا وهي أميركية خصوصا وتصفه بأنه "شيوعي".

ويرى البعض أنه يتناول كثيرا التفاوت الاجتماعي والمهاجرين والمهمشين على حساب العقيدة التقليدية حول العائلة والأخلاقيات الجنسية.

وكان البابا فرنسيس أعطى موافقته على تجديد الاتفاق لسنتين أخريين في أكتوبر "بنسق اختباري"، حيث ينتقد بعض الكاثوليك الاتفاق ويشجبون تمييزا لا يزال قائما.

بلجيكا تتجاوز أزمتها السياسية بتعيين رئيس جديد للوزراء

بروكسل – عيّن الائتلاف الحاكم الجديد في بلجيكا الليبرالي الفلمندي ألكسندر دي كرو رئيساً جديداً للحكومة، ما ينهي أزمة استمرت 16 شهرا.

ووضع التوصل لاتفاق بين الأحزاب السبعة المكونة للائتلاف الأربعاء حول الحكومة حداً لأزمة سياسية متواصلة منذ الانتخابات التشريعية التي أجريت في 26 مايو 2019.

ويتكون الائتلاف من الأحزاب الستة الاشتراكية والليبرالية والبيئية (وهي أحزاب متحدثة بالفرنسية إلى جانب فروعها الفلمندية)، مع حزب الديمقراطيين المسيحيين الفلمنديين.

وبعد خمس سنوات من حكومة تنتمي إلى يمين الوسط، يعيد الائتلاف الجديد الاشتراكيين والبيئيين إلى الحكم. في المقابل، بات حزب القوميين الفلمنديين، الأكبر في فلاندر، والذي كان مشاركاً في السلطة بين عامي 2014 و2018، في المعارضة.

وكان دي كرو الذي تولى وزارة المالية في الحكومة السابقة الأوفر حظاً لتولي منصب رئيس الوزراء.

ويسمح وجود فلمندي في رئاسة الحكومة، للمرة الأولى منذ عام 2011، بالتعويض عن واقع أن النواب الفلمنديين يشكلون أقلية في الحكومة الجديدة.

وقال المحلل السياسي ديف سيناريديت "إنه لأمر مهم رمزياً رؤية رئيس وزراء فلمندي لأن الحكومة ستتعرض للهجوم في فلاندر التي يتواجد حزباها الكبيران (التحالف الفلمندي الجديد والمصلحة الفلمندية) في المعارضة".

> وجود فلمندي في رئاسة الحكومة يسمح بالتعويض عن واقع أن النواب الفلمنديين يشكلون أقلية في الحكومة الجديدة

ويقسم دي كرو اليمين الخميس أمام الملك فيليب، كما أكد زعيم الحزب الاشتراكي بول مانييت، الذي كان مكلفاً بإدارة المفاوضات بين الكتل السياسية.

وقال مانييت في مؤتمر صحافي في أعقاب انتهاء المفاوضات ممازحاً "ألقينا العملة المعدنية، ووقع الخيار على ألكسندر، وهو خيار ممتاز".

ويخلف دي كرو البالغ 44 عاماً الليبرالية الناطقة بالفرنسية صوفي ويلميس التي ترأس الحكومة منذ أكتوبر 2019، وهي أول امرأة تتولى رئاسة حكومة في بلجيكا.